

في الحال وانه قد مثل هذه الاعتقادات بعض الاضرار من الرجال لاسبابها لا كرادتهم .
 " : خرافاتهم في طوب ابو خزامة

يزعم ضملاء العقول في الانخفاض الموجود على ظهر المدفع ان هذا المدفع توقف
 عن السير يوم الحرب فغضب عليه السلطان مراد وضربه بجميع (اى بكف
 مجموعة اصابعها الى راحتها) فحصل من تأثير ضربة السلطان هذا القور .
 ويصدقون في الصدع الذي في داخل قوته ان هذا المحل هو مكان انفه الذي كان
 فيه خزامة ولما استمعى على السير نزل السلطان مراد من خزامة فخرم انفه
 وهذا اثر الحرم باق الى اليوم .

وينهبون في وجود تسع السمكات الموجودة على ظهره الى ان السلطان
 لما خرم انفه غضب المدفع ورعى بنفسه في دجلة فخاض عليه السلطان مراد واخرجه
 واسترضاه ولما خرج بانث على ظهره هذه السمكات ملصوقات اشارة الى انه
 التي نفسه حقيقة في دجلة ولما سكن من غضبه ورعى على مراد خان اخذ السلطان ينثر
 له الدخن في ممره على الارض اسمل سروره عليها وهو بنسب الهويثا وفي اثناء الحرب
 قدما عند الجند من البارود والرياح والقتال فاحد الطوب يلهم التراب والحجارة من
 الارض ويحذف بها الاعداء فتقع عليهم اشد من وقع القنابل الحقيقية
 والبارود الحقيقي عليهم وما زال هذا دأبه حتى فتح الله عليه .

هذا خلاصة ما تمثله العوام في (طوب ابو خزامة) وما يحكونه من
 الاسباب التي سهلت للسلطان مراد خان فتح بغداد . وفي العراق كثير
 من مدافن الأئمة والمزارات التي هي اشياء (طوب ابو خزامة) لا بد ان تأتي على
 ذكرها في فرصة اخرى وفي خلقه شؤون .
 كاظم الدجيلي

المال حاكم

La Puissance de l'Argent.

وجدت ذات ليلة في مجلس كان فيه جماعة من الاحباب ، يسبحون كلامهم الالباب ،
 فاخذنا تجاذب اطراف احاديث الاسبوع ، حتى ادى بنا الموضوع الى ما احدثته يد الدهر
 من المصائب والاهوال التي يشيب لها الاطفال .
 ثم انتثر عقدا لجمع فانطلق كل واحد الى بيته ورجعت انا ايضا الى منزلي متزعج
 النفس مكدر مآء الخاطرة ضطجعت على فراشي وافكارى في اضطراب عظيم ولا اضطراب

البحر المتلاطم بالأمواج، فبينما أنا خائض عيار ذلك البحر والوساوس تتقاذفني وتلعب بي كل ملاب أقبل على قاضي الوسن تحكم على بالتوم ولم أعد أشعر بعدئذ بشيء من الهم والغم.

وبينما أنا في تلك الحالة رأيتني كأني أحوم حول بلد لم أر مثله في عالم البقطة ثم دخلته فرأيتني على ظهري من الرقي والمدن، فأخذت أطوف في أزقه وأسرع طائر النظر في معاهده وأبنيت وما حوته من النفائس والمآثر والحلل والامتعة والحيل المسومة والانعام الشسنة حتى سدر بصري وطاش سهم فكري وذلك لأنني رأيت بجانب قصر أشا مخارقيع البناء مزينة بأنواع الرياض الفاخرة تنير الكهربية الساحطة الضياء، وهناك رايات وأعلام مختلفة الأشكال تخفق على مرتفعات القصر، وكانت جدرانها من الداخل مفروشة بمنسوجات الحرير وأعمدته مغطاة بالبر الوهاج، يطوف حوله حرس من الجنود موكلين بحفظه فليت أحدهم وخاطبته برقق وقالت له: لمن يا اخي هذه الدار المشيدة؟ قال لها السيد هذا الدار الأكبر، وإن انت اختفيت في موضع لا يراك منه أحد تشهد حضور هذا السلطان العظيم، ففعلت بما أشار به علي وكنت في دار كان هناك يبعد عن القصر نحو قيد غلوة.

وبينما أنا أترقب تلك الساعة العظيمة إذ سمعت انقماماً عجيبية تلتهم الاسماع وتألفها القلوب النافرة، فأقبل جندي لا يحصى عددهم وعلى أكتافهم البنادق ورفق رؤوسهم تخفق الأعلام، ولما قربوا من القصر انقسموا شطرين كل شطر على جانب وقد أجروا ذلك بانتظام عجيب واسلوب غريب.

ولمادنا الملك صدحت آلات الطرب كأنها تسلم عليه وأجرى الجنود مراسيم الاحترام لسيدهم الهمام حينما رأوه يخرج من القصر فاذا هو رجل جليل واسع الصدر صييح الوجه ذوهيبة ووقار على رأسه اكليل مرصع بأنواع الجواهر ومن حوله عدة رجال كل منهم كالضيفاء وقد شهرروا بأبديهم اليوانروهم بمشون امامه وخلفه يسره وبعثة فلما رأى تلك الصفوف الملبأة رفع يده وسلم عليهم وهو يمر امامهم ويشجعهم بالفاظ تشهد حماسة، ولما رأيتني بمن في السير خرجت من مكنتي ومازلات اتبعه عن بعد حتى رأيتني اتى ضاحية المدينة فأتى له بكرسي فاخروا وضوءه على اشرف مكان هناك وشرع يتكلم بكلام جهوري ترتد له فرائض الارض ومن جملة ما سمعته وحفظته قوله: انا الحاكم الأكبر، انا الذي تطاطى لسملوتي رؤوس

الدوام، انا الذي اقيم الدنيا واقمدها، انا زينة النفوس الدنيوية التي جمعت هذه الحياطة اقصى منها اورغائبها، انا الذي قيل عني:

من كان يملك درهمين تعلمت	شفتاه انواع العلوم فقالوا
لولا دراهمه التي يزهر بها	لوجدته في الناس اسوأ حالا
ان الغنى اذا تكلم بالخطا	قالوا صدقت وما نطق محالا
اما الفقير اذا تكلم كلمة	قالوا كذبت وانكروا مقالا
ان الدراهم في المواطن كلها	تكسو الرجال مهابة وجالا
فمضى العلوم لمن اراد فصاحة	وهي السلاح لمن اراد قتالا

فلما نتم كلامه مروا الى ودنوت منه ومثلت بين يديه فقلت له: وما الذي يبعث في البلاد الرقي وال عمران ويزيد فيها الثناء والثروة قال هذه الامور هي:

١. توفير التفقات وتدير امر المعيشة.
٢. السعي وراء شق الانهار وتحسين امور الزراعة وتوسيع ابواب التجارة.
٣. بث العلوم بين اكابر الناس واصحابهم لانها اساس الصناعة التي هي محلبة المال.

٤. مساعدة الاله الى المعوزين بالمال وبجميع الذرائع التي تمهد لهم سبل السعادة.
 ٥. نشر الروية الادب الصحيحة والفضائل القويمة وقطع دابر اهل الفساد.
- فلما رآني متطالا الى سماع اقواله الدرية قال: ومن اي قطرات؟ - قلت له: سيدي اني من ديار العراق من بلدة دار السلام، دار الحضارة وال عمران في سالف الايام. فلما سمع هذه الكلمات الحرق ساءة ثم قال: نعم كانت الزور آمام العلوم والمدنية، ام الحضارة وال عمران، مقر الخلفاء العباسيين، مصدر انوار العلماء العاملين، نهقت فيها التجارة، ونقدت فيها الزراعة، واشتهرت فيها ارقى الصناعة، وانبثقت منها انوار العلوم والفنون، بيد ان دخول (هم كوكب) فيها تداعى ذلك البناء، فضاع عن انه هدم دور صنائهم وقوض مبادئها ودرس مدارسهم وهدم انهرها فاخذت منذ ذلك الحين بالهوى العجيب يوما فيوما. فلما نظرت ما حل بتلك الحضارة من الرزايا والبلايا وخيانة الدهر لها فطعت عنها فزلت زيار الافريج واتخذتها الى مقرا لاني ايقنت حق اليقين انها لا تعود الى ما كانت؛ طامنا يكون بيت المال فارغا، وما دام فيها!

ولما وصل الى هذه الالفاظ الاخيرة التفت الى حاشيته وبدأ يخاطبهم بصوت خافت واما انظر اليه حائراً باثراً. ثم نهض من مكانه فقام له الجند بالسلام كما فعلوا حينما قدم ورجع الى البلد بمعظم وتبجيل وارتدت الدخول معه اكن حال بين وبينه جماعات الناس وبينما كنت احاول الانسلاخ بينهم شمعت كأن واحداً دفعتني فصعوت من نشوة الكرى وقد انطبعت في مخيالي الرويا التي رأيتها في عالم الخيال فوجدته مطابقاً لعالم المثال فاصروقت عيناى بالدموع وقلت: رحماك يا رب رحماك! ألك بان تلطف بعبادك وتقيم لهم رجالاً ذوي حزم وعزم ينظرون في الامور على ما هي ويتبصرون في العواقب لكي يموذ البناطائر العمران، فيخفق بجناحيه على جميع هؤلاء السكان، قالت الرحيم وانت الرحمان. ٢٠ - ٨٠٤٠



L'impôt étrange de l'Iraq, nommé Dhar'ah.

بمناسبة ما حصل في العام الماضي من توالي شكايات الزراع وفي هذه السنة من تشكى الحكومة من الذرة - واغلب الناس في الولاية فضلاً عن الموجودين خارجاً عنها، بل حق موطنى (مأمورى) لذرعه انفسهم بجهلون اصولها (ومعاملاتها)، ولا لوم عليهم ولا تزيب لانها خاصة بالمراق، بل ببعض انحائه فقط، وذلك على قاعدة ان احكام حكومتنا العثمانية جارية في الاغاب وعلى التعامل، (كما يقولون، اى على العادة الجارية في ذلك المحل منذ اقدم) فلا تشبه معاملة معاملة حتى في الجفس الواحد - احببت ان ابين حقيقتها ليعلمها الجميع ويطلعوا على خفاياها اطلاعاً كافياً بحسب الامكان وقصدت نشر ذلك في مجلة (افة العرب) لما هي عليه من كثرة الانتشار ولان هموم الطبقات الراقية في كل البلاد يميزونها الانتفات الجدير بها، ولان مثل هذه الامور لا فائدة من نشرها في صحف تقرأها العوام، فلم اذ رأيت اقامها بخلة في هذا التاريخ والله المستعان.

٢ تعريفها وذكر واضعها وسبب وضعها

الذرة (وزان سبعة) نوع من الضريبة تضرب على الاراضى المزروعة ارضاً واول من اقام اصولها مخلف بك دفتردار ولاية بغداد (اى امين خريشها) في نحو سنة ١٢٧٧ مالىة اى سنة ١٨٦١ ميلادية. وكانت الحكومة قبل ذلك تضمّن الاراضى